الصبيحة بين الأمس واليوم

أحمد راشد الصبيحي

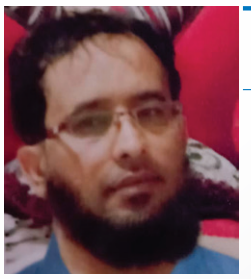

كل يوم نسمع عن حادثة أو حوادث في مديرية العارة في بلاد الصبيحة، وكل هذه الأمور يعلم بها القاصي والداني، وهي كارثة بكل المقاييس، وزد على ذلك أن رأس العارة بعد افتتاح الميناء كثرت فيها حوادث التهريب بكل أنواعه مما يشكل خطرًا على مناطق الصبيحة خاصة والجنوب عامة، وهو ما حذرنا منه مسبقا في منشور تحت عنوان: (رسالة إلى أهلي في الصبيحة)، واليوم أكرر الكلام حول ما يحدث في رأس العارة التي أصبحت وصمة عار في جبين مشايخ الصبيحة وللأسف الشديد إن أغلب الصبيحة لا يعلمون ماذا يحاك لهم من أطراف سياسية لغرض نشر الفوضى والمخدرات والقتل بين القبائل وتفكيك النسيج الاجتماعي، وهي مؤامرة خطط لها منذ أن دخلت الصبيحة الحرب ضد الحوثي وأذاقته مرارات الهزيمة هو من سار على فلكه أيديولوجيا والذي يجمع بينهم المرشد.

إن رأس العارة كانت سابقا مناطقها يعمها السكون والطمأنينة والتآخي حتى جاء هذا الميناء الذي جعل رأس العارة تنقلب رأسا على عقب وصارت المنطقة يدخلها كل من أراد أن يعمل في مجال التهريب وترى اليوم وجوها غريبة على المنطقة لأن رأس العارة منطقة صغيرة وكل من سكن فيها يعرف الآخر، ناهيك عما تربطهم من وشائج القربا والأرحام فيما بينهم، لكن الحال تغير خلال السنوات الأخيرة تغيرت الأعراف القبلية التي كانت تسود هذه المناطق ويمتثل لها كل شخص، وهي تشكل مصدر أمن بين الناس هناك، ويحتكمون لها في حالة حدوث أي إشكالات، وهي أعراف لا تخالف الشريعة الإسلامية.

إننا ومن منطلق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، نأمل من كل أبناء القبائل احترام هذه الأعراف، وصون الحقوق، تجنب الأسباب التي تقود إلى سفك الدماء كما نتمنى على كل قبائل الصبيحة إن تتكاتف، وكذا المشائخ بصورة خاصة للقضاء على الوباء الذي دخل الصبيحة، وهي التي عرفت بالوطنية من أيام الاستعمار البريطاني وكانت الصبيحة هي التي توفر السلاح للثوار عبر القرن الأفريقي، لكن وللأسف الآن صار القادمون من القرن الأفريقي سببًا لكثير من المصائب، وأعقدها اتخاذ التهريب وسيلة للكسب السريع، وتهريب الأفارقة، والتهريب بكل أنواعه وهذا الأمر سيجلب الويلات للمديرية وغيرها.

إن الصبيحة اليوم أمام معركة كبرى للقضاء على الوباء الذي غزاها من المحافظات الشمالية، وأن هذه المعركة مصيرية، فإما تنتصر فيها قبائل الصبيحة ليبق اسمها مرفوعا أو تخسرها وتكون بذلك قد أضاعت مجدها الذي سطره الثوار من الآباء والأجداد وإن مشكلة التقطع التي أصبحت منتشرة في الصبيحة في طورالباحة وغيرها من مناطق الساحل التي راح ضحيتها كثير من الناس ونهب سياراتهم وأموالهم، وهي نقطة سوداء في جبين هذه المناطق المعروفة برجالها الشجعان.

والله إننا نخجل من أنفسنا عندما يسألنا أكثر الأصدقاء عن حوادث التقطع والتهريب فلا نستطيع الرد خجلًا، ونتمنى أن لو تبلعنا الأرض.

إن حديثنا عن هذه القضايا ليس لغرض التشهير، بل لغرض إصلاح ما أفسده الأنذال وضعفاء النفوس الذين ليس لهم هم إلا كم ربحوا وكم كسبوا؟ ويا عيباااه!

وعلى كل قبائل الصبيحة أن تنبذ هؤلاء الفسدة الذين لطخوا سمعة الصبيحي بعد أن كانت مصونة.

وفي الأخير نتوجه إلى محافظ لحج أحمد عبدالله التركي الذي ينتسب إلى الصبيحة أن يسعى جاهدا للقضاء على الوباء الذي داهم الصبيحة وكذا القيادات العسكرية من الأحزمة الأمنية والقوات المشتركة إن تضرب بيد من حديد كل فاسد وقاطع طريق وأن هذا الأمر من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وماذا بعد هذا الفساد قطع لطريق وتهريب بكل أصنافه وهي تعتبر أمانة في أعناقهم سوف يسألون عنها يوم لا ينفع درهم ولا دينار.

اتمنى أن تكون رسالتي وصلت إلى كل من يعنيه الأمر، وهي مسؤولية واجبة لا تسقط بأي عذر من الأعذار وأن نقارن الصبيحة بين الأمس واليوم سنجد أن البون شاسع.

بالأخلاق تُبنى الأوطان

د. بدر محمد العلوي

لا شك أن العفة شيء ضروري لسلامة المجتمع، ولا شك أن شيوع الفحش هو بداية الطامة، لكن أيضا يجب أن نفهم أن معنى الشرف لا ينحصر في المعنى الجنسي، وإنما هو يشمل أيضا شرف الكلمة، وشرف العمل، وشرف المسؤولية، وأنه يشمل نظافة الجسد ونظافة اليد ونظافة القلب.

من كتاب "حكايات مسافر" د. مصطفى محمود - رحمه الله.

إن وضع الحرب واللا حرب الذي نعيشه منذ سنوات، جعلنا كمجتمع نخوض حربا غير تقليدية تختلف كليا عن الحرب التقليدية الذي خاضها أبطالنا في ميادين الشرف والبطولة إبان الغزو الزيدي الثاني لبلادنا.

من المتعارف عليه أن الحروب تدمر الأوطان ولكن ما إن تضع الحرب أوزارها حتى تعمد الشعوب إلى بناء ما خلفته الحرب من دمار (تاريخيا هوريشيما ونجازاكي نهضتا بعد قنبلتين نوويتين ألقيت عليهما في الحرب العالمية الثانية).

وبالعودة إلى موضوع الحرب غير التقليدية الذي نخوضها كمجتمع بعد أن انتصرنا في الحرب التقليدية مع العدو وبعد أن وضعت حرب الآلات القتالية أوزارها أو كادت أن تضعها، نجد أنفسنا في مواجهة من نوع آخر مواجهة لا يستخدم فيها السلاح، مواجهة تستهدف المجتمع ككل.

إن أسواء أنواع الحروب هي تلك التي تستهدف قيم ومبادئ وأخلاق المجتمعات.

لقد وجدنا أنفسنا في حرب صامتة مع عدو (مجهول) عدوا قد يكون فرداً أو جماعة وربما كان أو كانوا من صناع انتصارنا في الحرب التقليدية مع العدو الغازي.

إن استهداف أخلاق الشعوب هي أشد خطورة من استهداف مدنهم ومنشآتهم وبنيتهم التحتية.

يصبح الانتصار في المعركة لا معنى له عندما لا يستطيع والد الشهيد مقابلة مسؤول ليطلب منه مساعدته ليتمكن من استلام مرتب ولده الشهيد، وعندما يُسيء استخدام السلطة من بعض القيادات فيستخدمون الآليات والجنود لتحقيق مصالح شخصية بعضها غير مشروعة كالبسط على ممتلكات المواطنين أو الدولة أو في حماية متنفذين استولوا على حقوق الغير، وعندما يتصرف جندي بعنجهية مع مواطن افتخر يوما برؤيته يتقدم الصفوف في المعركة، تصبح الثورة مفرغة من مبادئها وقيمها عندما لا يشعر المجتمع بالتغيير إلى الأفضل، عندما يرى العادات السيئة التي كانت قبل الثورة باقية وتصرفات جنود الاحتلال يطبقها جنود الانتصار.

عندما لا يوجد فرق بين ما حدث قبل الثورة وما يحدث بعدها، يتحول كثير من الشباب إلى بيئة خصبة يستغلها ضعاف النفوس والعملاء لغرس العادات السيئة حيث تنتشر الرذيلة، وتشاع الفاحشة، ويروج للمخدرات، وتكثر الاغتيالات، تصبح السرقة شطارة والرشوة مهارة والاستقواء شجاعة، وبهذا يكون المستهدف أغلى ما يملكه المجتمع (القيم الأخلاقية).

كثيرون من يظنون بأن الثروات وحدها من تبني الأوطان وبها تتقدم الدول، وهذا مفهوم خاطئ فالأخلاق هي أساس بناء الأوطان وتقدم الدول، فعندما يتمتع المسؤول بأخلاق عالية تصبح أموال الشعب وثرواته مصانة وبعيدة عن متناول اللصوص، وعندما يتصف القائد الأمني بالأخلاق تختفي الجريمة ويجر الإرهابيين أذيال الهزيمة وترتعد فرائص المروجين للمخدرات، وعندما يكون الجندي ذا أخلاق يكون أمن المجتمع وسلامته هدفا يقاتل من أجل تحقيقه.

عندما يتمتع رجال الدولة وإداريوها بالأخلاق النبيلة يقل معدل البطالة، حيث يكون الشخص المناسب في المكان المناسب، والقضاء نزيه ومستقل، والوظائف لمن يستحقها، لا محسوبية، ولا وساطة.

هي الأخلاق إن أردتم بناء دولة وإلا فإن الشعب لن يحتفل بانتصار لم يحقق ما كان يحلم فيه بل سينتفض ثانية وعندما لا تحمل الثورات القيم والأخلاق الإنسانية السامية كمبادئ لها تكرسها وتغرسها في النفوس فإنها لن تجد غير قيم وأخلاق الظالمين الذين ثارت ضدهم فتتقمصها وتسلك سلوكها وتقع فيما وقعوا فيه، وتنتهي كما انتهوا - أرنيستو تشي جيفارا.

من يأكل الحصى ليس كمن يعدها

محمد ناشر مانع

الجديد أن كل يوم جديد يحمل لنا جورَ محن وصروف تعيدنا إلى زمنٍ لم تشهد جذورنا الإنسانية لمثلهَ مثيل فيَ هذه الأرض الطيبة، كل الأطراف تفكر "بالمكسبَ لا بالخسارة" بحسب فناننا الجميل د. عبدالرب إدريس، وحدهم البسطاء من أبناء هذا الشعب الذين حاصرتهم مشقات ثقل متطلبات الحياة الأساسية يعيشون في مواجهات غير متكافئة مع صراع يزداد إيلامه كل يوم سنوات وسنوات إلى أزمنة ما قبل التاريخ، وتزيد مواجعه عليهم عملة وطنية تنهار أمام أعينهم و لا يعرفون سبيلا يحد لهم من هذا النزيف النقدي فلم يبق أحدٌ سوى هؤلاء المعدمين من يحترمهم ويقدّرها ويتعامل بها ولا يعرفون وريقاتٍ نقدية سواها، حتى نداءات الرجاء بزيادة مبالغ إلى أجورهم تقلص فارغ الانهيار لم تفلح لهم ببصيص شعور إنساني!

فمن يقبض بالعملة الصعبة لا تسأله عن آخر رقم لصرف العملة المحلية المتداولة، فهو لا يستعملها ولم تعد من اهتماماته، و لن تجدي نفعاً تساؤلاتك معهم، متى سنلمس واحداً من الألف عن بدء بشارةٍ صغيرة تتجه لتحسين بعضاً من الخدمات التي تمثل شريان المواطن البسيط التي "نسمع جعجعة منها و لا نرى طحنا".

المواطن هنا يكابد الأمراض الوبائية والموت في اليوم الواحد آلاف المرات في وطن تعددت فيه الأطراف الباحثة عن الحضور في حرب وقودها جماجم البسطاء في ظل حساب مفتوح جعل من الحرب تجارة تجاوز ربحها متاجري المخدرات والبضائع المحظورة وبقي أمل انفراجها أمراً بعيد المنال واختلط فيه الأصفياء بالأشقياء وكثر المزايدون وأصبح من الصعوبة بمكان التعرف على سواء السبيل .. "إن من يأكل الحصى ليس كمن يعدها"، فقد "بلغت النفوس الحناجر" ومع ذلك لم تسمع حديثاً يتلمس هموم الناس ولا عن مراقبة حركة بضائع السوق ولا هناك من ينظر إلى طرق سيرٍ وإلى جسور مواصلاتِ آيلة للسقوط.

22 مايو والشطحات الرعناء

علي ثابت القضيبي

قبل أيام من ٢٢ مايو، وهذا اليوم كان من المفروض أنه ذكرى الوحدة التي انتهت أصلا على أرض الواقع، ولأن جُل الشمال الذي توحّد معنا محتلا من الحوثي/ إيران، عدا نتفين في مأرب وتعز، وخلال ذلك تفاقم هذيان محموم وصخب قطاع عريض من شارعنا الجنوبي على خلفية الدعوة للاحتفاء بهذه المناسبة المنتهية في قاعة كورال بعدن، والأمر بمجمله مثيرا للشفقة والرثاء ولا شك.

فعلاً المثير للشفقة أن يشتاط أخوتنا الجنوبيون غضباً لأنّ ثمة من أرضهم محتلة ويدعون للاحتفاء بمناسبة قد انمحت من سطور التاريخ أصلا، خصوصاً وهذا الغضب قد طفحت تخريجاته في وسائل التواصل ومن ناس بعضهم لهم ثقلهم، فمنهم من دعا الى اجتياح الجموع الجنوبية لقاعة كورال وقلبها رأسا على عقب خلال الاحتفال، وكثيرون دعوا إلى طرد السلطويين الشماليين الذين دعوا إلى هذا الاحتفال، وآخرين بالغوا وطالبوا بطرد كل الشماليين من جنوبنا.. إلخ.

هكذا صخبت وسائل التواصل خلال هذه الفترة، ولا تفتح جروب إلا ويصمّ آذانك مثل هذا الصخب، فلماذا كل هذا؟ وأولاً لأنه من الأحرى بهؤلاء الداعين الى الاحتفاء أن يحرروا أراضيهم ومنازلهم من الحوثي إن كانوا رجالا جادين حقا، وثانيا: لأنّ قيادتنا في الانتقالي قد وقعت مواثيق بوساطة إقليمية وعلينا احترامها جميعا، ثم ماذا في هذه الدعوة السخيفة للاحتفاء بهذا الـ٢٢ مايو الذي انتهى أصلاً؟

طوال الفترة المنصرمة ومنذ تحرير جنوبنا، فقد دأبت السلطة السابقة على الاحتفاء الخجول والمتواري بهذا الـ٢٢ مايو ، وكان الاحتفال يقتصر على مجموعة تصخب في صالة مغلقة في فندق، وتلقى الخطب والهذيان الفارغ وينتهي الأمر، فماذا في هذا؟ لا شيء طبعا، وفي جنوبنا خرجت جموع وفعاليات جنوبية مهذبة تحتفل بذكرى فك الارتباط في شبوة ولحج، وهذا إيجابي الى حدٍ ما وظاهر ولا شك.

لكن إذا أردنا كجنوبيين أن نقول لهؤلاء المحتفين بالوحدة: لا، أو لا مكان لاحتفائكم هذا هنا، فإنه كان من الأحرى بكل بيت وعقار جنوبي أن يرفع علم الجنوب على سكنه في هذا اليوم، ففي هذا أبلغ تعبير للرفض القاطع لهذه الوحدة، بل هو يشبه الاستفتاء إلى حد بعيد، لكن ليس بالهذيان والعنتريات الهوجاء في وسائط التواصل الاجتماعي كما حدث.

لقد تغيّر مسار التاريخ اليوم تماماً، وحتى بوجود المجلس الرئاسي الجامع للشمال والجنوب في رأس السلطة، ولكن الشمال بلا أرضية يتكئ عليها ليقول لنا أنا هنا، كما أن التاريخ القديم يحدثنا بأنه عندما احتل الأحباش اليمن، وأراد سيف بن ذي يزن طردهم فلم يقاتل معه الشماليون، ولكنه ذهب ليستنجد بفارس (إيران) ومنحته ٦٠٠ سجينا قاتلا ولصا، وهم من حرّروا اليمن من الأحباش، واليوم ليطردوا الحوثي/ إيران فليذهبوا إلى الأحباش ليقاتلوا لهم ويطردوهم، ولأنّ الشماليين لن يقاتلوا أصلا، وهذا يقوله لنا تاريخهم والشواهد الحية التي أمام أعيننا الآن، فلا نحفل أو نهتم بالدعوة إلى الاحتفاء بيوم اندثر في الواقع من سطور التاريخ، أليس كذلك؟!